المبحث الثالث العشرون

الرياح لـــواقح

« كثيرون من البشر كانوا ينظرون إلى الرياح كوسيلة كونية للتدمير، والبعض الآخر كان يرى فيها بشرى للمطر، لكن القرآن أشار أنها من العوامل الحاملة للأمشاج الملقحة، ويظل الإنسان يبحث حتى يكتشف صدق القرآن فيما أخبر به، مما يؤكد إعجاز نصه العلمى ».

د: مصطفى بو شراق

باحث أمريكى فى علوم الأعجاز العلمى فى القرآن الكريم (من أصل عربى)

كان قديماً يعتقد أن النباتات ألنى تنمو فى الصحراء تنمو بطرق شيطانية وكان الجهل يسود فى هذه الحقبة من الزمن.

لكن مع تقدم العلم أكتشف الإنسان أشياءً كثيرة تخص عمليات الأنبات فى النبات، فوجد أنَّ عملية الأنبات تسبقها عمليات حيوية عديدة ولها أسس علمية.

فالنبات المذكر [الذى توجد به أعضاء التذكير المتك] يكون عادة الأمشاج المذكرة [حبوب اللقاح] فى أكياس حبوب اللقاح وبطريقة معينة.

على الجانب الآخر يكون النبات المؤنث [الذى يحمل أعضاء التأنيث المادة المؤنثة].

توجد فى النباتات ظاهرة النبات مزدوج الجنس وهو وجود نبات يحمل كلاً من أعضاء التأينث وأعضاء التذكير، ويوجد عضو التذكير أعلى عضو التأنيث، من أجل أن تحدث عملية الاندماج بين المادة النووية المذكرة (حبة اللقاح) مع المادة الأنثوية (البويضة) لابد من حدوث إنتقال حبة اللقاح إلى البويضة [لأن البويضة ساكنة]، وهذه العملية تسمى التلقيح.

ولكن كيف يتم التلقيح؟

بوسائل عديدة فالبعض عن طريق الحشرات والبعض عن طريق الماء [النباتات المائية] والبعض عن طريق الحيوانات والبعض الرياح [الهواء] والتى تعرف بعملية التلقيح الهوائى ومن شروطها:

أ ـ أن تكون حبوب اللقاح كثيرة العدد لاحتمال فقد الكثير منها فى الهواء.

ب ـ أن تكون حبوب اللقاح خفيفة ريشية حتى تسير مع الرياح.

ج ـ أن تكون المباسم لزجة ومدلاة لتلتقط حبوب اللقاح من الهواء.

ومن أمثله هذه النباتات [الشعير ـ القمح].

وهكذا عبر القرآن الكريم بقوله:

﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾(١).

إن إحدى وسائل التلقيح.

فلو توقفت الرياح لانعدم نوع النباتات التى تحتاج لعملية التلقيح الهوائى لتتكاثر.

فسبحان من قال:

﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾(٢).

(١) سورة الحجر الآية (٢٢).

(٢) سورة البقرة الآية (١ ـ ٢).